يعني الكعبة ثم المسجد مباركا وروي عن الامام احمد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول بيت
وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى قيل يا رسول الله كم بينهما قال
اربعون سنة وافضل المساجد الاربعة هذان المسجدان ومسجد المدينة
ومسجد قبا وحكى البغوي في التفسير انها افضل المساجد وبها فسر بعضهم
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وفي الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد
قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى كما ورد في القران العظيم وفي
السنة الاولى من الهجرة بنا النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة
ومسجد قبا سوال ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما السر في ذلك محتمل لان ذلك من باب الوسيلة هو
ومن اداب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم
هو وسيلتنا الى الله كما كان وسيلة ابينا ادم الى الله تعالى في استجاب
دعوته والتوبة عليه حين توسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
وانما استجيب للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لان معنى قول القايل اللهم صل على محمد اللهم استجب لمحمد دعوته في امته
كما استجبت لابراهيم دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
ومن المعلوم ان الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالوسيلة لا يرد هو
فكذلك ما كان مقرونا به من الدعا وايضا لما صلى الداعي على النبي صح صلى الله عليه
وسلم كافاه الله تعالى بان استجاب دعوته لان الجزا من جنس العمل
سوال اورده ابو بكر بن العربي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا
لواحد وحد وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفا
وقرر السوال بان يقول قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها

ومعلوم

ومعلوم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فله عشر امثالها
فما فايدة الحديث قال قلنا اعظم فايدة ذلك ان القران العظيم اقتضى بان من
جا بالحسنة تضاعف له عشرا فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة
اقتضى ان يعطى بها عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار بانه سبحانه
وتعالى صلى على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة
مضاعفة وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك
جعل جزا ذكر نبيه لمن ذكره وانما يكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
طاعة اذا قصد بها التحية والدعا والتوبة واما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي
يقولها على معانيه فانه لا يثاب عليها لانه يقولها المتعجب من حسن بضا
عته تنفيقا لها وقد حكى الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك واخرج ابو داود
في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة علي قالوا
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله تعالى حرم
اجساد الانبيا على الارض قال ابن العربي لم يثبت وقال الشيخ تاج الدين عمر بن الفكاه
لكن ثبت بالاجماع ان الارض لا تعدو على اجساد الانبيا وزاد بعضهم والعلما
والشهدا والمؤذنين قال وروى ابن وهب بسنده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي عشرا كانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الما
البارد للنار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلام
الله تعالى افضل من الف حسنة فناهيك بها من منة قال وروينا في
الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي
الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال قلت يوخذ من هذا
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال

Copyright © King Saud University